

البداية والنهاية

أبا عمرو ناو بني السهود ... وراح النوم وامتنع الهجود ... لذكر عصاة سلفوا وبادوا ... وكل الخلق قصرهم يبيد ... تولوا واردين إلى المنايا ... حياضا ليس منهلها الورود ... مضوا لسبيلهم وبقيت خلفا ... وحيدا ليس يسعفني وحيد ... سدى لا أستطيع علاج أمر ... إذا ما عالج الطفل الوليد ... فلأيا ما بقيت إلى أناس ... وقد باتت بمهلكها ثمود ... وعاد والقرون بذي شعوب ... سواء كلهم إرم حصيد

قال ثم صاح به آخر يا خرب ذهب بك العجب إن العجب كل العجب بين زهرة ويثرب قال وما ذاك يا صاحب قال نبي السلام بعث بخير الكلام إلى جميع الأنام فاخرج من البلد الحرام إلى نخيل وآطام قال ما هذا النبي المرسل والكتاب المنزل والأمي المفضل قال رجل من ولد لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة قال هيهات فات عن هذا سني وذهب عنه زمني لقد رأيته والنضر بن كنانة نرمني غرضا واحدا ونشرب حلبا باردا ولقد خرجت به من دوحة في غداة شبة وطلع مع الشمس وغرب معها يروي ما يسمع ويثب ما يبصر ولئن كان هذا من ولده لقد سل السيف وذهب الخوف ودحض الزنا وهلك الربا قال فأخبرني ما يكون قال ذهبت الضراء والبؤس والمجاعة والشدة والشجاعة إلا بقية في خزاعة وذهبت الضراء والبؤس والخلق المنفوس إلا بقية من الخرج والأوس وذهبت الخيلاء والفخر والنميمة والغدر إلا بقية في بني بكر يعني ابن هوازن وذهب الفعل المندم والعمل المؤتم إلا بقية في خثعم قال أخبرني ما يكون قال إذا غلبت البرة وكطمت الحرة فاخرج من بلاد الهجرة وإذا كف السلام وقطعت الأرحام فاخرج من البلد الحرام قال أخبرني ما يكون قال لولا أذن تسمع وعين تلمع لأخبرتكم بما تفزع ثم قال ... لا منام هدأته بنعيم ... يا ابن غوط ولا صباح أتا نا

قال ثم صرصر صرصرة كأنها صرصرة حبلى فذهب الفجر فذهبت لأنظر فإذا عطاية وثعبان ميتان قال فما علمت أن رسول الله ﷺ هاجر إلى المدينة إلا بهذا الحديث ثم رواه عن محمد بن جعفر عن إبراهيم بن علي عن النضر بن سلمة عن حسان بن عباد عن موسى عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر عن ابن عباس عن سعد بن عباد قال لما بايعنا رسول الله ﷺ ليلة العقبة خرجت إلى حضر موت لبعض الحاج قال فقضيت حاجتي ثم أقبلت حتى إذا كنت ببعض الطريق نمت ففزعت من الليل بصائح يقول ... أبا عمرو ناو بني السهود ... وراح النوم وانقطع الهجود